مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

Rationality and the reality of reason in Islam

Dr. Amira Ahmed Hammadi

University of Fallujah / Central Post Office

07800384141

E–mail: amirah.a.hammadi@uofallujah.edu.iq

Abstract:

The content of the research is summarized in the study of intellectualism and the statement of the emergence that the owners of this philosophy gave to the mind through an organization that is the basis of knowledge until they reached the rank of deification to try to worship the form of slavery. The truth was clarified as stated by our tolerant Sharia, the Islamic religion does not know priesthood or guardians and priests between the Creator and the creature, and does not rely on hearts in everything, or believes in freedom as is the case with those who decided on the colleges decided above everything, as this research was divided into two main parts, the first is the doctrine of organicism and its divisions and its origin and founders and the principles that depend on this idea, but the second part lost the members of truth in Islam, then addressed the expansion of development and expansion of scientific sciences and staying away from the plagues that hinder it and prevent it from rising, and proving that Islam is the religion of reason and science together.

Keywords: (**Rationality – Reason – Islam**)

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

العقلانية وحقيقة العقل في الاسلام

م.د. أميرة احمد حمادي
رئاسة جامعة الفلوجة/ شعبة البريد المركزي
البريد الالكتروني: amirah.a.hammadi@uofallujah.edu.iq
الهاتف: 07800384141

الملخص:

يتلخص مضمون البحث في دراسة الفلسفة العقلانية وبيان المرتبة التي اعطاها اصحاب هذه الفلسفة للعقل من خلال جعله هو الاساس في المعرفة حتى اوصلوه الى مرتبة التأليه والاستعباد بمختلف اشكال العبودية.

ثم قمت بتوضيح حقيقة العقل كما نصت عليه شريعتنا السمحاء، فالدين الاسلامي دين لا يعرف الكهانة ولا السدنة والاحبار بين الخالق والمخلوق، ولا يعتمد على العقل في كل شيء، أو جعله حراً طليقاً كما هو الحال في الذين اعتمدوا على العقل اعتمادا كاملاً وجعله فوق كل شيء، حيث قسمت هذا البحث الى مفصلين رئيسيين ففي الاول تناولت مذهب العقلانية واقسامها ونشأتها ومؤسسيها والمبادئ التي تعتمدها هذه الفلسفة، اما المفصل الثاني فقد تناولت فيه حقيقة العقل في الاسلام، ثم التطرق الى سبل التنمية وزيادة المهارات العقلية والابتعاد عن الآفات التي تعطله وتحجبه عن النهوض، والاثبات ان الاسلام هو دين العقل والعلم معاً.

الكلمات المفتاحية: (العقلانية – العقل – الاسلام)

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

العقلانية وحقيقة العقل في الاسلام

م.د. أميرة احمد حمادي
رئاسة جامعة الفلوجة/ شعبة البريد المركزي

المقدمة

الحمد لله الذي ميز الانسان بالعقل، والصلاة والسلام على نبي الهدى الذي وجهنا للتفكر في كتاب الله عز وجل وتدبر آياته وبعد:

إن الإسلام رفع من شأن العقل وجعله مناط التكليف ومحور الثواب والعقاب، حرره من كل ما يعطله ويقيد عزيمته، ويحذره من كل عوامل الركود والجمود الى عوامل البناء والنهوض، فالدين الإسلامي دين لا يعرف الكهانة، ولا يتوسط في السدنة والاحبار بين الخالق والمخلوق، ولا يجعل عقل الإنسان حراً طليقا كما هو الحال في كثير من المذاهب التي انشطرت نحو الاعتماد على العقل، وجعله الاساس في المعرفة، حتى وصلوا الى مرتبة تأليه العقل واستعباده بمختلف أشكال العبودية، الذي أوصل الأمة الى مرحلة التفكك والوهن الحضاري.

تأتي هذه الدراسة في محاولة توضيح الفلسفة التي رفعت شأن العقل وجعلته فوق كل شيء، وتبيين حقيقة العقل كما نصت علية شريعة الإسلام السمحاء، حيث قسمت هذا البحث، الى مطلبين، ففي المطلب الاول تناولت فيه المذاهب العقلانية وما هي اقسمها ومتى نشأت ومن هم مؤسسيها، ثم ذكرت المبادئ التي تعتمدها هذه الفلسفة، اما المطلب الثاني فقد تناولت فيه، حقيقة العقل في الاسلام وما يشتمل عليه من تعريف العقل في اللغة والاصطلاح، وابراز مكانة العقل في الاسلام من خلال ذكر الآيات القرآنية التي تشير الى مكانة واهمية العقل، وكذلك الاستدلال بالاحاديث النبوية الشريفة، ثم التطرق الى سبل تنمية العقل وزيادة مهارته، والابتعاد عن الآفات التي تعطل العقل وتحجبه عن النهوض، ثم اوضحت ان الاسلام هو دين العقل والعلم، وفي النهاية ذيلت ذلك جميعا بالخاتمة التي هي بمثابة خلاصة البحث.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

مشكلة البحث

مشكلة البحث تتلخص بالانعكاس السلبي الذي يحدث عند الاعتماد على العقل في كل شيء، وجعله هو الاساس في المعرفة، وانكار مصادر المعرفة الاخرى كالوحي والتجربة، أو تعطيل قدرات العقل ووظائفه في ممارسة حقه المشروع، فمن هنا برزت مشكلة هذه الدراسة التي تحدد بالسؤال التالي:

ماهي العقلانية وماهي حقيقة العقل في الاسلام

فينبثق عن هذا السؤال المحوري اسئلة فرعية لا بد من الاجابة عليها لتحقيق اهداف الدراسة:

- **ما المقصود بالعقلانية، ومن هم مؤسسيها ومتى نشأت، وما المقصود بالعقل وماهي اهميته في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة، ثم تبيين ما يعمل على تنميته وتطوير استخدام حقه المشروع لا افراط ولا تفريط، ثم توضيح الامور المنهي عنها التي اذا ارتكبت عملت على تعطيله.**

المطلب الأول: العقلانية

أولاً. مفهوم العقلانية:

العقلانية: اسم مؤنث منسوب الى العقل كما هو واضح من التسمية[1]، وهو مذهب فلسفي يستند على العقل كونه مصدر كل معرفة وليس للتجربة دور فيها، وهو ثالث المذاهب التي تختص بدراسة الوجود والكون الى جانب المذهبين النقدي والتجريبي.[2]

ومنهم من وصفه بأنه مذهب فكري بواسطته يمكن الوصول الى معرفة الوجود والكون ، ويمكن ذلك باستخدام الاستدلال العلقي دون الاستناد الى الوحي الإلهي وتجربة البشر ، إضافة الى ذلك يخضع الوجود للعقل في كل شيء لإثباته او نفيه او تحديد الخصائص والمذهب يحاول اثبات وجود هذه الأفكار في تفكير

(1) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008 م، ج2، ص1532.

(2) المصدر السابق، ج2، ص1532.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الانسان قبل ان يكتسبها من التجارب في الحياة العملية ، أي ان ادراك العقل المجرد يسبق الادراك المادي للجسد.[1]

فالعقلاني السليم هو ليس الذي عنده عقل ولا يستخدمه، إنما العقلاني هو الانسان الذي يحتكم إلى العقل، ويلتزم ويأخذ بموجباته في كل أحواله، على عكس ممن لا يلتزم فهو ليس عقلانياً ، فالواجب ان يبتعد عن الافراط والتفريط بل وضع العقل في مقامه الصحيح ، اما من جهة أخرى فيجب الاتصاف بالإخلاص والتجرد والحياد والموضوعية، والجمع بين النقل الصحيح والعقل الصحيح والعلم الصحيح هو قمة العقلانية[2].

ثانياً: أنواع العقلانية

للعقلانية نوعين أساسيين: الأولى هي العقلانية الفطرية وتعد الفطرة التي ولد عليها العقل الإنساني، وتقوم أساسا على العقل الصريح والبديهيات الخالية من المصالح الدنيوية والخلفيات المذهبية .[3]

وأما الثانية: فهي العقلانية المذهبية او العقدية، التي تقوم على المذاهب التي يعتنقها والعقائد الي يعتقدها البشر، مما يعني ان هذا النوع من العقلانية يعتبر متعدد العقلانيات من حيث الاتجاهات الفكرية وتعدد الأديان والمذاهب.[4]

فلهذا يتضح ان العقلانية ليست بالضرورة ضد الدين، فهي تيار واسع ومتنوع الاتجاهات، حيث نرى هناك بعض العقلانيين واضحين بأفكارهم ضد الدين ، لكن هناك العديد من العقلانيين يؤمنون بدين الله عز

(1)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، اشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، (1420 هـ)، ج2 ، ص796.

(2) ينظر: وقفات مع أدعياء العقلانية حول الدين و العقل، و التراث و العلم خالد كبير علال، الناشر: دار المحتسب، 1431 هـ – 2010 م، ص6.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص6.

(4) ينظر: المصدر نفسه، ص6.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وجل يصدق بما جاء في كتابه وسنة نبيه ويجعل الله امام ناظريه ويسعى دوماً لتحقيق التوافق بين العقل والنقل بالطرق المختلفة .[1]

ثالثاً: نشأة العقلانية ومؤسسيها

العقلانية : هي تيار له تاريخ طويل وموقف لقطاع كبير من المفكرين، بدأت كتيار في الفلسفة اليونانية على يد (سقراط ، وافلاطون، وارسطو)[2]، وفي الفكر الشرقي القديم لها جذور في مصر والهند ، حيث بدأ عصر هذا المذهب الفلسفي بتمجيد العقل وعبادته وتأليهه وإعطائه حجماً أكبر بكثير من حقيقته حتى اعلى كلمته فوق كل كلمة فجعل فيه الحكم الاخير فيما يوجد وما لا يوجد، بينما كان في نفس الوقت تحويل الوجد لوناً الى قضايا تجريدية.[3]

اما في أواسط القرن استحوذت الكنيسة على الفلسفة الأوروبية، حيث سخَّرت الكنيسة العقل لتحريف الوحي الإلهي في العقلية مسلَّمة التي لا يمكن مناقشتها، ونتيجة ما يسمى بالإرهاب الفكري ضعف نشاط العقل الأوروبي، وانحصر ذلك على ما تمليه المجاميع المقدسة والكنيسة واستمر ذلك لمدة عشرة قرون ، بينما في عصر النهضة ونتيجة احتكاك المسلمين في أوروبا في حروب الصليبية واتصالهم بمراكز الثقافة في

(1) ينظر: العقلانية تعريفها ونشأتها مؤسسوها واشهر اعلامها وموقفها من المعرفة والاخلاق والوجود والدين، مجدي كامل، تدقيق طه عبد الرؤوف سعد، دار الكتاب العربي، دمشق القاهرة، ط1، 2016، ص14.

(2) سقراط: (ت 399 ق. م) فيلسوف إغريقي، أستاذ أفلاطون ، وأفلاطون: (ت 348 ق. م) أستاذ أرسطو، وتلميذ سقراط، كان موحداً يقول بأن للعالم صانعاً محدثاً مبدعاً أزلياً واجباً بذاته ينكر عبادة الأصنام ويقول بحدوث العالم، من مؤلفاته: (الجمهورية الفاضلة) و (السياسة) و (الدفاع عن سقراط)، اما أرسطو(ت:322 ق. م) فيلسوف إغريقي، الملقب بـ(المعلم الأول)، ويُسمى (أرسطوطاليس)، ومعناه: محب الحكمة، هو تلميذ أفلاطون، كان بارعاً في الطب لكن غلب عليه علم الفلسفة، أول من قال بقدم العالم، وكان مشركاً يعبد الأوثان، وكان يرى أن (الإنسان حيوان اجتماعي) من مؤلفاته: (ما بعد الطبيعة) – يُعرف بـ (الإلهيات) و (الحروف) و (السياسة)، ت 322 ق. م، هؤلاء الثلاث هم اول من اسس التيار العقلاني. ينظر: الوفيات والأحداث، المؤلف: عضو ملتقى أهل الحديث / ملف مختصر للأحداث والوفيات عبر التاريخ، آخر تحديث بتاريخ:20 ربيع الأول 1431هـ، ص3–4.

(3) ينظر: مذاهب فكرية معاصرة، محمد بن قطب بن إبراهيم، الناشر: دار الشروق، ط/1، 1403 هـ–1983 م، ص501. وتاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف بطرس كرم (ت: 1959 م)، الناشر: مكتبة الدراسات الفلسفية، ط/5، ص414.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الأندلس وصقلية وشمال افريقيا ، مما مهد للعقل في اوروبا لاسترداد حريته في التفكير، لكن نتيجة لبعدهم عن الله عز وجل عادوا إلى الجاهلية الإغريقية ، وأصبح التفكير بمنظورهم معناه الإلحاد، أي ان المعنى عندهم الخضوع للفقيد الذي قيدت به كنيسة العقل ومنعته من أن يفكر.[1] مما سبق نرى بأن العقلانية هي مذهب قديم وجديد في نفس الوقت، فهو يعمل على رد وارجاع كل ما هو موجود الى مبادئ عقلية[2]، وبرزت الفلسفة العقلانية الحديثة والمعاصرة على عدد من الفلاسفة كان لهم الأثر الكبير في الفكر البشري[3]، فسأذكر ابرزهم:

1- الفيلسوف رينيه ديكارت: (1596 – 1650م) فرنسي الجنسية فقد اعتمد على المنهج العقلي لإثبات الوجود عامة، وعلى وجود الله عز وجل بوجه أخص، عن طريق مقدمة اعتبرها غير قابلة للشك من الناحية العقلية وهي (أنا أفكر، إذن أنا موجود) والذي يعده البعض أبا للعقلانية الحديثة.[4]

2- سبينوزا: (1632–1677م) ذهب باعتقاده الى القول بان المذهب وحدة الوجود، أي أن الله والعالم جوهر واحد، ووصل الى ذلك بالطريقة الاستنباطية العقلية الهندسية عبر سلسلة من الاستدلالات.[5]

3- الفيلسوف ليبنتز :(1646– 1716م) المانى الجنسية ، عبر عن ذلك بقوله كل موجود حي ، والتفاوت في الحياة ليس بين الموجودات إلا بالدرجة " ويقصد بالدرجة تميز ادراك العقلانية " والدرجات أربعة : أولها الجماد وهو ما يطلق عليه الحي، والثاني النبات بينما الثالث الحيوان اما الرابع الإنسان.[6]

رابعاً: مبادئ العقلانية

(1) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج2، ص797.

(2) ينظر: المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، جميل صليبا (ت: 1976م)،عدد الأجزاء2،الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: 1414 هـ – 1994م، ج2، ص91.

(3)الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مصدر سابق ج2، ص796

(4) ينظر: العقلانية تعريفها ونشأتها، مصدر سابق ص81.

(5) ينظر: المصدر السابق، ص113.

(6) ينظر: المصدر السابق، ص175.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

تعد العقلانية من ابرز المذاهب الفلسفية التي تؤمن ايمانا مطلقا بأن الانسان قادر على ادراك الحقائق الكونية من خلال التأمل العقلي فقط، دون الحاجة الى مصادر أخرى، حيث انها تعتمد على عدد من المبادئ الأساسية، منها:-

1- الاعتماد على العقلية لا على الوحي وهو يعد العقلانية مرجعاً وحيداً في تفسير كل شيء في الوجود حسب رأييهم او نظريتهم ، أي ان العقل كافٍ لمعرفة الحقائق الدينية.

2- الوصول إلى المعرفة يكون عن طريق الاستدلال العقلي وبدون لجوء إلى أية مقدمات تجريبية.

3- عدم الإيمان بالمعجزات أو خوارق العادات.

4- الاعراض عن جميع العقائد التي لا يمكن اثباتها بالمبادئ العقلية. [1] 0

ويعتمد هذا المذهب باعتقاده أن الفطرة القوية هي الاصل الذي من خلاله يصدر العلم بصورته الحقيقية، بوصفه القوة العاقلة في الانسان، أو أنها بالأخص مصدر أهم صفتان لحقيقة العلم وهما: الصدق المطلق بينما الثانية صفة الضرورة.[2]

كذلك نرى بأن المعتزلة[3] اقتربوا جزئياً من العقلانية، حيث تم الاعتماد على العقل واعتبروه الاساس في تفكيرهم مما دفع منهج العقل إلى تأويل النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية التي خالفت رأيهم ، ولعل من ابرز ما قيل هو قدرتهم على التعرف على الحسن والقبيح بسلطة العقل وان لم يرد بها شيء، ونتيجة لتأثرهم بالفلسفة اليونانية نقل المعتزلة الدين إلى مجموعة من البراهين والقضايا العقلية.[4]

(1) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 2، ص797.

(2) مقالة في المعرفة، عدنان زرزور، بدون طبع وتاريخ دمشق: مكتبة دار الفتح، ص33.

(3) المعتزلة فرقة اسلامية نشأت في أواخر العصر الاموي وازدهرت في العصر العباسي وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الاسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما ادى الى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة. ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net،1433هـ، ج3، ص320.

(4) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج2، ص796.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

فالمذهب العقلاني المتطرف يطعن في تراث الأمة الاسلامية التي حرصت على حفظه على مدار القرون الماضية ، وهذا التراث بنى مجتمعات وحضارات ولم يبنِ دولاً ، فلا يمكن او تعقله البشرية انه بمجرَّد جرَّة قلم كاتب لاهٍ يصبح الوحيُ وما يعرض من معلومات عن الكون والحياة مجرَّد أسطورةٍ في خياله أو كتاب يقتنع به العامّة بعيدا عن العلم والتجربة وتسطيحه للعقل، فإن هؤلاء لم يكلفوا انفسهم في البحث عن قيم الدين التي يدعو إليها القرآن الكريم، ولا التفكير فيه ، ولم يكلفوا انفسهم ايضا الى السنة النبوية بوصفها تحقُّقًا عمليًّا للوحي، بل اكتفوا بشهوة التفكيك والنقد دون دليل من اجل غاية وهي رفض الدين.[1]

المطلب الثاني: حقيقة العقل في الاسلام

أولاً: تعريف العقل

أ- **العقل لغة:** يقول ابن فارس القزويني[2] : أن العين والقاف واللام ، مرجع واحد منقاس مطرد، ويدل عظمه على حُبْسة في الشيء ، أو ما يقارب الحُبْسة. من ذلك العَقْل، وهو الحابسُ عن ذميم القول والفعل.[3] ويقال: عُقِلَ البعيرُ بالعِقالِ، عَقلَ الدواءُ البطنَ إذا امسكها، وعَقلت المرأةُ شَعرَها، وعَقلَ لِسانَهُ كَفهُ، وعَقلَ الظبيُ إذا امتنع في الجبل، واعتقلتُ الرجل إذا حبستُه.[4]

(1) ينظر: تطرف التيار العقلاني الحداثي في الموقف من الكتاب والسنة، مقال لدكتور محمد بن ابراهيم السعدي، مركز سلف للبحوث والدراسات، 1442هـ .2020م، الرابط: https:// salafcenter.org/4325/.

(2) ابن فارس، أحمد بن فارس، بن زكريا اللغوي القزويني الرازي، أبو الحسين: (329– 395هـ) من أئمة اللغة والأدب. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته. من تصانيفه معجم مقاييس اللغة، وجامع التأويل في تفسير القرآن أربع مجلدات، وله شعر حسن، ينظر: الاعلام الأعلام، للزركلي ج1، ص193.

(3) معجم مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني(ت: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ – 1979م، ج.4، ص69.

(4) ينظر: معجم مقاييس اللغة ج4، ص69 ، والمفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بدون معلومات الطبع، ص342.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

فالعقل يرجع إلى معان: المنع والإمساك والضبط والحفظ، وضده الإرسال والإطلاق والإهمال والتسيب، ونحو ذلك.[1]

ب–العقل اصطلاحاً: يقصد به تهيئة القوة لقبول العلم ، ويطلق العقل على علمٍ يكسبه الانسان عن طريق عقله[2] ، ويعرف بانه قوة ادراكية، تميز الانسان، ويميز بها بين الحق والباطل، والنافع والضار، والحسن والقبيح، وبها يضبط الانسان افعاله واقواله. [3]

ج– العقل في المنظور الفلسفي: يعرف العقل بمنظور الفلاسفة بثلاثة معاني وهي :.

1– هيئة محمودة للإنسان في اختياره وحركاته وكلامه وسكناته.

2– معاني مختزلة في الذهن البشرية تكون مقدمات تستنبط بها الاغراض والمصالح.

3– قوة تدرك صفات الأشياء من خلالها من حيث كمالها او نقصانها او حسنها وقبحها.[4]

ثانياً: محل العقل وأقسامه

اختلف العلماء في قولهم الى ثلاثة أقوال:

القول الاول: وهو قول الإمام مالك والامام الشافعي والامام أحمد رضي الله عنهم بأن العقل محله القلب.

القول الثاني: اوضحه الامام ابي حنيفة النعمان والامام احمد بأنه محله الرأس

القول الثالث: بين ذلك الزركشي في كتابه البحر المحيط بأنه مشترك بين الرأس والقلب ، ويتمحور الخلاف في ذلك على فائدتين أحدهما:

---

(1)ينظر: مباحث في العقل، د. محمد نعيم ياسين. دار النفائس، عمّان، ط1، 1432هـ/2011م، ص 22

(2)ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، المحقق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ج4، ص85.

(3) ينظر: التعريفات، علي بن محمد الجرجاني(ت:816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1403هـ، ص151.

(4) المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، جميل صليبا (ت: 1976 م)، الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: 1414 هـ – 1994 م، ج2، ص84.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الاولى: إن الخلاف في الغريزي، اما التجريبي فمحله القلب قطعاً.

الثانية: إن هذا الخلاف جوهر لطيف ، يفصل به بين حقائق المعلومات، واثبت ان محله القلب ونفى كونه جوهراً.[1]

- اقسام العقل:

بعض العلماء يرون ان للعقل قسمين:

الاول الغريزة: وهو قوة تهيأت لقبول التعلم، ووجوده في الطفل الناشئ كوجود النخلة في النواة، والسنبلة في الحبة.

بينما الثاني فيسمى المستفاد: ويعد مصدر القوة التي تتقوى به القوة الغريزية في القسم الاول[2]

ويُنسِبَ الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله:

العقــل عقــلان مطبـوع ومســموع
ولا ينفـع مســموع إذا لم يـك مطبـوع
كما لا تنفع الشــمس وضوء العين ممنـوع[3]

فالعقل المسموع هو المكتسب للمعرفة، اي يكتسبه الانسان عن طريق الحواس والتجربة، العقل بالفعل[4] وهو المشار إليه في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴾[5]

(1) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين بن بهادر الزركشي الشافعي (ت: 794 هـ)، تحقيق: محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1421 هـ –2000م ، ص69.

(2)الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، تحقيق: د. أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار النشر: دار السلام – القاهرة، 1428 هـ – 2007 م، ص134.

(3) المصدر السابق، ص134

(4) ينظر: علاقة الوحي بالعقل، عثمان قره دينز، التجديد، ع4، الجامعة الاسلامية ماليزيا 1998م، ص213–214.

(5) سورة العنكبوت: من الآية 43.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

والعقل المطبوع أو الغريزي هو تعلم ذاتي يحصل عليه المتعلم او المتلقي بذاته من غير توجهات خارجية ، فهو قوة للإدراك والتصور والتفكر، وهذا ما يسمى بالعقل والطبع السليم، وعلى العموم هذا هو العقل النظري. العقل بالقوة والذي عرفه الفلاسفة المسلمون والغربيون .[1]

وقوة الادراك العقلي من جهة تفاوتها تقسم الى قسمين هما:

1- الادراك الكامل ويسمى القطعي : وهو الذي يؤدي الى الجزم واليقين والعلم ، حيث لا يتحمل الاشتباه او الخطأ لوضوح حقيقته كإدراكنا أن الضدين لا يجتمعان ابدا ، وأن الخطين المتوازيين لا يلتقيان ايضاً ... وغيرها

2- الادراك الناقص ويسمى الظني : وهو اعتقاد العقل نحو ترجيح شيء وتفضيله وتقويته دون الجزم لاحتمالية حدوث الخطأ او الاشتباه، كإدراكنا أن القوي الشجاع لن يضعف ويتراجع امام اعداء الله تعالى، وأن الجبان الضعيف لن يصمد أمامهم.[2]

ثالثاً: أهمية العقل ومكانته في الاسلام

يقوم الاسلام على احترام العقل وتكريمه، لأنه يعرف الله تعالى ويعبده حق عبادته كونه مناط التكليف ، وبه يكون الايمان فهو المعول الاساسي في فهم احكام الشريعة، وبه يتحمل الانسان مسؤولية نفسه ويتحمل جزاء مخالفته ومعاصيه، فبه تميز الانسان عن سائر الحيوانات والدواب، كما أوضح ذلك العز بن عبد السلام عندما قال: " والعقل مناط التكليف بإجماع المسلمين".[3]

نلاحظ ان الاسلام اهتم بالجانب العقلي بما يتناسق مع الفطرة التي ولد عليها ، واحاطه بطوق العناية والرعاية ، وعليه فان الإسلام هو دين العقل والبحث والنظر والفكر، والعقل في عقيدة الدين يعتبر مع

(1) ينظر: علاقة الوحي بالعقل، مصدر سابق، ص213-214. وينظر: نظرية المعرفة في القران الكريم وتضميناتها التربوية، احمد محمد حسين الدغثي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر سوريا – دمشق، ص242-243.

(2) ينظر: الادلة العقلية وعلاقتها بالنقلية عند الاصوليين، محمد سعيد منصور، الدار السودانية للكتب، الخرطوم 1999م، ص35.

(3) ملحمة الاعتقاد، العز بن عبد السلام، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط/1، 1414هـ، ص22.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

النصوص للوحي اساسيان لبناء جانب إيماني ولا تتعارض فيما بينهم، لان لكل منها منحة من الله ومنحه عز وجل لا تتعارض ابدا، كما ان القارئ والمتأمل في القرآن الكريم لا تكاد تخلو سورة بآياتها من هذه الدعوة، ويعد ذلك تنبيهاً للقلب حتى يدقق بنظره داخل هذا الكون، ولو اراد ربنا عز وجل ان يجبر الناس على التصديق والايمان بالرسالة وما ورد فيه من عقائد اكتفت بالمعجزات الحسية التي تعدت نظام الكون وخرقته لفعل ذلك، ولكن الاسلام دين الحرية وليس دين الاكراه بل دين الاختيار لا القسر[1] قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾ [2]

والخلاصة ان العقل من أكبر نعم الله التي ميز الله بها الانسان ويمكننا ان نستفاد منها ونهتدي بها أينما نعرف حدود قدرته ونربطه بالاستفادة من كتاب ربنا عز وجل وسنة رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم.

مكانة العقل في القران الكريم

يحظى العقل بمكانه كبيرة في القران الكريم، حيث تجلت أهمية تلك مظاهر من خلال النصوص في القران الكريم، وهذه النصوص تختلف من اية الى اية اخرى ، إلا انه يستحق التوقف والتأمل هنا وما اشير اليه في تتبع آيات العقل، اذ تم التوصل الى مادة عقل وتصاريفها والتي وردت في القران الكريم في 49آية ، بينما مادة اللب وردت في 16 آية، إضافة الى ذلك جاءت مادة الفؤاد في 16 آية ، في حين تكررت مادة الفكر في 18 آية.[3]

واذا ادركنا ذلك نلاحظ انه لا غرابة ان يُعد القران العقل مناط استخلاف الله الانسان في الارض، والسر في تكريمه على سائر المخلوقات، ونتيجة لذلك المنطلق جاءت دعوة القران للإنسان لاكتشاف نواميس الافاق وارتياد عالم الافاق كي توائم حياة الانسان مع المسيرة الكونية.[4]

(1) ينظر: مكانة العقل في القران والسنة، محمد احمد حسين(المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية)، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ابحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرون ، ص6.

(2) سورة يونس: الآية 99.

(3) ينظر: نظرية المعرفة في القران الكريم، مصدر سابق، ص243.

(4) ينظر: المصدر السابق، ص243.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ولا غرابة ايضا ان تكون قصة النبي آدم كلها في القران الكريم انما هي قصة لإبراز مكانة عقله الذي من اجله رب العزة امر الملائكة بالسجود له.[1] لقوله تعالى :﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾[2] ، فتعليم الأسماء يدل على منح الانسان القدرة على الادراك العقلي.

ومن هذا يرى الامام المحاسبي ان العقل من اكبر نعم الله على الانسان ومعرفته البيان، اذ هو حجة لازمة له، قال تعالى:﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَٱخْتَلَفْتُمْ فِى ٱلْمِيعَٰدِ وَلَٰكِن لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَىَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[3] ، وقوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[4] أي نحن اوضحنا لهم ما يعقلونه بعقولهم ان تدبروا ذلك[5]، وعلى هذا فمن حقنا ان نوصف الانسان بالكائن المتعلم.[6]

فالآيات التي وردت في القران الكريم كثيرة وعلى نواح مختلفة، فمنها التي تمدح العقل وتوجب على اصحابه ان يشكروا الله على هذه النعمة، وان يستفيدوا منه لينير لهم الطريق، ومنها تذم الذين يقدمون على ما لا يليق بهم من الاعمال مقدمين أهواءهم على عقولهم[7]، ومن هذه الآيات:-

(1) ينظر: التعليم والتعلم في القران والسنة، عبد الغني عبود 1987م، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص367.
(2) سورة البقرة: من الآية 31.
(3) سورة الانفال: من الآية 42.
(4) سورة فصلت، من الآية 17.
(5) شرف العقل وماهيته، الحارث المحاسبي،(كتاب مشترك مع ابي حامد الغزالي) 1406هـ- 1986م،ط/ 1، بيروت دار الكتب العلمية، ص 21.
(6) ينظر: نظرية المعرفة في القران الكريم، مصدر سابق، ص244.
(7) ينظر: مكانة العقل في القران والسنة، مصدر سابق، ص7-9.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

1- قول الله عز وجل في ذم اهل الكتاب ، حينما يأمرون الناس بالبر ولا يطبقونه على انفسهم ، قوله تعالى:﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾[1]، فالاستفهام الانكاري نجده في آيات كثيرة، يخبرنا سبحانه وتعالى بالأمر وبعدها يذكرها في قوله تعالى (افلا تعقلون) مما يدل ان للعقل أهمية ، وانه لو حُكِمَ العقل في ذلك لكان الحكم مغايرا لحكم هواهم وجهلهم.

يخبرنا ربنا سبحانه وتعالى في بعض الآيات بأن الذين لا يتحكمون الى العقل ويبتعدون عنه ويتبعون هواهم كأنهم في حكم فاقدي العقل أي بمعنى المجانين كما جاء في كتابه العزيز، قال تعالى:﴿وَإِذَا نَادَيۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوٗا وَلَعِبٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡقِلُونَ﴾[2] وفي هذه الآية ورد ذم المنافقين الذين كذبوا على الله والذين دخلوا جهنم حين قالوا فيما اخبر الله عنهم في محكم كتابه العزيز، قال تعالى:﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾[3]

2- اما الآيات المدح مدح الله الذين يعقلون ، قال تعالى:﴿وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾[4]

3- والايات التي فيها تعليل ما يفعله الله عز وجل حسب مشيئته وحكمته ليزداد العقل الإنساني علماً ومعرفة، وذكر الله عز وجل في كتابه الكريم لبيان نعمته على عباده وجعلها مفهومة المعنى وواضحة لتعم الفائدة، قال تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[5]

(1) سورة البقرة: الآية 44.
(2) سورة المائدة: الآية 58.
(3) سورة الملك: الآية 10.
(4) سورة العنكبوت: الآية 43.
(5) سورة الحديد: من الآية 17.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

مكانة العقل في السنة النبوية

ان القران الكريم يدعو الى التفكر والتدبر العقلي قصدي الاستدلال على مسبب الاسباب وخالق الاكوان انما يضع ضابطاً مهماً للوحي النبوي، ويراعى في ذلك عدم تجاوز تفكير العقل والتأمل، ليصل الى الاعمال العقلانية والتفكر في الذات الالهي وماهيتها لابتغاء المعرفة.[1]

فعن سيدنا انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسولنا الكريم عليه افضل الصلاة والسلام (لَنْ يَبْرَحَ الناس يَتَسَاءَلونَ حتى يقولوا هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله)[2] ، فليس من الحكمة ان يتفكر الانسان في ذات الله لان في ذلك مهلك لعقل البشري حيث يحمله فوق ما يطيق ويتجاوز به الحدود المشروعة التي تؤدي به الى عاقبة المآل في الأخرة والظلال والتيه في الدنيا، فرسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم حين حذر من ذلك ليس من باب التحجير على العقل ان يتفكر او ان يحد من حريته الفكرية، وانما هو من باب صيانه العقل والجهد الفكري ان يتبدد في الضار من الاعمال، بدل توفيره لنافع منها، وهو صلى الله عليه وسلم يربي العقل ان ينضبط بالحدود التي رسمها الله له وعدم تضييع الجهد والوقت في المسائل التي لا فائدة منها فبلا شك انه محاسب عليه يوم القيامة فيما صرفه وقضاه.[3]

نماذج من الاحاديث النبوية الموجهة للعقل:

1- عن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم : ((لاَ حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا))[4]

(1) ينظر: مكانة العقل في القران والسنة، محمد احمد حسين(المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية)، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ابحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرون، ص26

(2) صحيح البخاري، كتاب: الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: ما يكره من كثرة السؤال، رقم الحديث (7296)، ج6، ص96.

(3) ينظر: مكانة العقل في القران والسنة، مصدر سابق، ص27.

(4) صحيح البخاري، كتاب: العلم، باب: الاغتباط في العلم والحكم، رقم الحديث(73)، ج1/ص25

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

في هذا الحديث يحثنا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم المسلمين على التنافس بطلب العلم وتعلمه وتعليمه والدعوة الى المسابقة في ذلك.

2- قال حميد بن عبد الرحمن، سمعت معاوية، خطيباً يقول: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ)[1]، الحديث صريح وواضح في حثه على التفقه في الدين والفقه هو العلم والفهم.

3- عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ، ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخِطَامِهِ – أَوْ بِزِمَامِهِ – قال: (أَيُّ يَوْمٍ هَذَا)، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ سِوَى اسْمِهِ، قال: (أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ) قُلْنَا: بَلَى، قال: (فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا) فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: (أَلَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ) قُلْنَا: بَلَى، قال: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ)[2]

هذا الحديث يوضح تفاوت الناس واختلاف فروقهم الفردية، فلربما مبلغ لم يسمع الحديث مباشرة يكون اوعى له من سامع، وافقه لمعانيه، ومن فوائد هذا الحديث حث الناس على تبليغ العلم، وجواز التحمل قبل كمال الاهلية، وأن الفهم ليس شرطا في الاداء، وانه قد يأتي في الاخر من يكون افهم ممن تقدمه.[3]

4- يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم (... وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ»[4]

(1) صحيح البخاري، باب: من يرد الله به خيرا، رقم الحديث(71)، ج1/ ص25.
(2) صحيح البخاري، باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم " رب مبلغ اوعى من سامع" رقم الحديث(67)، ج1/ ص24.
(3) شرح الباري، شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت، تحقيق: محب الديب الخطيب، ج1/ص159.
(4) صحيح مسلم، باب: فضل الاجتماع غلى تلاوة القران وعلى الذكر، رقم الحديث(2699) ج4/ ص2074.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وهذا الحديث جعل السعي في طلب العلم طريقا وسبيلا الى الجنة، لان العلم ينمي العقل وينقي الفهم، ويفتح لصاحبه الهداية والنجاة التي تؤدي في نهايتها الى الجنة .

رابعاً: تنمية العقل

ان تنمية العقل تكون من خلال اطلاق القدرات الكامنة فيه، وصقله بالعلم والمعرفة فيما اوجد الله في هذا الكون من مخلوقات وانعام وجبال واشجار وبحار وثروات دفينه في البر والبحر ونواميس تتحكم باستمرار حركته وبقائه، فاذا استعمل بالطريقة الصحيحة وصُقِل في ما ينفع ويعمر، بلغ ذلك العقل منتهى النضج من الحكمة والرشاد.[1]

وحدد الاسلام مجالاً للنظر العقلي، فيرى ان طريق العقل هو معرفه الله والوصول الى الحق وهو ظاهر التدبر للإحساس والادراك بالعقل، دون اغراق في اللهويات أو الغيبيات ، والإسلام يمكنه من التعرف على حقيقة الطاقة العقلية للإنسان عن طريق الاستدلال المستمر ، ويمكن ان يصل الى ذلك بطريقتين هما:[2]

الطريقة الاولى: وضع منهج صحيح للنظر العقلي، فالإسلام تمكن من تحقيق ذلك عن طريق وضع مجموعة من التدريبات، وارساء مجموعة من الأسس والقواعد للنظر العقلي، فيبدا بتفريغ العقل وتخليصه من كل المقررات السابقة التي لم تقم على اليقين وان ما قامت به مجرد تقليد او ظن فينبغي التقليد على الذين يقولون: ﴿بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾[3] وينبغي على الذين يتبعون الظن : ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا

(1) ينظر: تطور الفكر التربوي الاسلامي، فيصل الراوي رفاعي وآخرون، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان 2000، ص101.

(2) ينظر: مكانة العقل في القران والسنة، مصدر سابق، ص24.

(3) سورة الزخرف : من الآية 22.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ ﴾[1] ثم يأمر بالتثبت من كل امر قبل الاعتقاد به واقتنائه.[2]

الطريقة الثانية: التفكر في نواميس الكون، أي ان النواميس الكونية تجري بحكمة الله في دقه عجيبة ونظام لا يمكن ان يختل وفوق ما يوحي ذلك للقلب البشري من تقوى الله الصانع المدبر فأنه يعود العقل على دقه انضباط الاحكام ويطبعه بطابع التنظيم والدقة فعن طريق التنظيم والترابط في الكون والدقة، يحاول العقل ربط افكاره وايجاد علاقات للوصول الى الكليات التي تحكم الجزئيات وهذه الغاية التي يطمح اليها، فالإسلام اول ما يوجه الطاقة العقلية للتأمل في حكمة الله وتدابيره لكن التأمل ليس وحده غاية في حد ذاته، بل غايته اصلاح القلب داخل البشر واقامة الحياة في الارض على اسس الحق والعدل الازليين الكاملين في بنية الكون والحياة.[3]

فالإسلام يعمل على تنميه القدرات العقلية للإنسان المسلم من خلال طرق عده ونجيز بعضاً منها [4]:

1- مفتاح العلم يمكن استثماره طرح السؤال.
2- استثمار النقاشات والحوارات كسبيل التعلم والتلقي.
3- اقرار مبدا الاستشارة والشورى كأصلين من اصول الاسلام.
4- لترسيخ وتحقيق الهدف يمكن الاعتماد على تكرار المعلومة ثلاثة.
5- الاستفادة من ضرب الامثال لإيصال المعلومة للمقابل او المتلقي.
6- الحفاظ على العقل من كل المؤثرات التي تؤثر وتضعف قيامه بدوره وكفاءته.

خامساً: آفات العقل ومعطلاته

للعقل آفاته يمكن من خلالها تعطيل عمله وتشل قدرته، ويمكن ان نذكر عدد من هذه الآفات:

(1) سورة النجم : الآية 23.
(2) المصدر السابق، ص24.
(3) ينظر: منهج التربية الاسلامية اصوله وتطبيقاته، علي احمد مذكور، ص223.
(4) ينظر: مكانة العقل في القرآن والسنة، مصدر سابق، ص28.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

1- الغضب: عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أوصيني؟ قال: لا تغضب فردد مراراً، قال لا تغضب". [1]

2- الهم والحزن: فعن سيدنا انس بن مالك، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِأَبِي طَلْحَةَ: (التَمِسْ غُلاَمًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي» فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ) [2]

3- الكبر والعجب: قال تعالى:﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّكَ لَن تَخۡرِقَ ٱلۡأَرۡضَ وَلَن تَبۡلُغَ ٱلۡجِبَالَ طُولٗا﴾[3] فهذا نهي عن التكبر، وانها صفة سيئة يكتسبها الانسان.

4- القتالُ بغيرِ عتادٍ: وعدة العقلِ حجته، فالذي يخاصم من غير دليل كأنه يصارع بغير حجة ويضر عقله.[4]

5- شرب الخمر: فالإسلام حمى العقل البشري من كل ما يشينه او يذهبه، أو ينقصه من مسكرات او مخدرات... وغيرها؛ لذلك أمر بتحريمها، أو الاقتراب منها، لما فيها من الضرر البالغ على البشر ورتب عليه شرعية الحد على شرب المسكر؛ لأنه يذهب العقل واذا عطل العقل فأنه يفعل الموبقات والمحرمات، ويضر بمصلحة الامة، فالخمر من مذهبات العقل.[5]

---

(1) صحيح البخاري: باب: الحذر من الغضب، ج8، ص28.

(2) صحيح البخاري: باب التعوذ من غلبة الرجال، رقم الحديث(6363)،ج8/ ص78.

(3) سورة الاسراء: الآية 37.

(4) ينظر: بحوث في التربية الاسلامية، سعيد اسماعيل علي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع السعودية، ط1، 2005، ص 294.

(5) ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي ؛ تحقيق د. محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ – 2000م، ج4، ص189. وينظر: الموافقات للشاطبي، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، عمّان ط1، 1417هـ– 1997م، ج3 ، ص237–238.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

6- معطلات العقل وعدم الاستفادة منه هو التطير والتشاؤم: فالنبي صلى الله عليه وسلم حث على تنقية وتصفية العقل من الخرافات والاوهام وادعاءات علم الغيب، كي لا تسيطر الخرافات والاوهام على العقل البشرية ، وكذلك الكهانة والشعوذة والأعمال التي تعتمد الرجم بالغيب وتعليق الأمور بغير مسبباتها الحقيقية منها قوله صلى الله عليه وسلم : (من أَتى عرافاً فسأَلَه عن شيْء لم تُقبَل لهُ صلاة أَرْبعِين ليْلة) [1].

7- ضغط الدم: فلهذا أوضح لنا الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام على اهمية الحجامة والاهتمام بإزالة ضغط الدم لأنه يحمي العقل، ويبعده عن الامراض التي تؤثر على العقل وفساده.[2]

الخاتمة

اهم النتائج والتوصيات:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد:

فبعد هذه الدراسة التي تناولت فيها احد المذاهب الفلسفية وهو المذهب العقلاني الغربي، ومقارنته بحقيقة العقل التي اوضحها الدين الاسلامي، توصلت الى نتائج وتوصيات، منها:

1- الاسلام لا يرفض العقلانية بكل انواعها بل انه يرفض العقلانية التي ترفض اي مصدر للمعرفة غير العقل.

2- العقلانية الغربية تخل بمعايير العقلانية السليمة وهي التي تنشئ افكاراً مختلفة ومنحرفة تعارض الشريعة الإسلامية.

3- الدين الاسلامي احاط العقل البشرية بالعناية والرعاية وجعلها مناط تكليف للإنسان، كما جعله وسيلة لفهم النصوص وما اشتمل الاحكام المختلفة عليه، فهو المكلف بكيفية تطبيق النصوص، أي الإنسان فقد الملكية العقلية فان أهلية التكليف تسقط عنه.

(1) أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، رقم الحديث (2230)، ج4، ص1751.

(2) ينظر: مكانة العقل في القران والسنة، مصدر سابق، ص22.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

4- الفطرة وما يجب للعقل ان يسايرها، ويمكننا ان نقول هي مصدر التغذية للعقل هي الفطرة بالمعاني الإيمانية ، وهو ما مهد للعديد من العلماء الدخول في الاسلام الذين تحكموا للعقل حيث ظهرت لعقولهم حقائق الكون التي اوضحت او دعت اليها النصوص القرآنية و السنة النبوية.

5- تكامل مصدري الوحي والعقل مع الكون ، لتمكين الانسان من اداء دور الاستخلاف في الارض وتحقيق مقاصد الخلق.

6- الاسلام لا يعطي مجال للانحراف والاستبداد باسم العقل كما انه لا يسمح بتعطيله.

7- اكد القران الكريم والسنة النبوية على استخدام العقل في كل العلوم، وقد ميز الانسان بالعقل دون غيره؛ لأنه وسيله الادراك والتمييز والحكم لذلك يجب استخدامه في التفكر في العبادة وكل مجالات الحياة.

8- لا يصح ان نجعل العقل هو المصدر في المعرفة متجاهلين الوحي والتجربة، أي الاعتماد على احدهما وتجاهل الاخر يؤدي الى خلل في المعرفة، لكون العقل هو أداة الفهم، والوحي مصدر الهداية، والتجربة وسيلة لاكتشاف الواقع المادي، فلا بد من التوازن بينهما.

10-حددت الشريعة الإسلامية حدود العقل ينبغي عدم تجاوزها وتم بيان حاجه العقل الى الدين.

11-حرم الاسلام الخمر وكل ما يعطل العقل و يقاس عليها كل مشترك معه في العله التي تكون سبب في تعطيله.

وفي الختام نوصي بضرورة الوقوف وقفه جاده لمحاربه هذه التيارات التي تحاول انكار الوحي وانكار وسائل المعرفة عدا العقل، وضرورة اجراء العديد من الدراسات حول حقيقة العقل في الفكر الاسلامي وتنقيته من شوائب افكار الغرب المنحرفة.

((والحمد لله رب العالمين))

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

المصادر

- القرآن الكريم.

1. الادلة العقلية وعلاقتها بالنقلية عند الاصوليين، محمد سعيد منصور، الدار السودانية للكتب، الخرطوم 1999م.
2. الأعلام، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط/15 – أيار / مايو 2002م.
3. البحر المحيط في أصول الفقه، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد تامر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ – 2000م.
4. بحوث في التربية الاسلامية، سعيد اسماعيل علي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع السعودية، ط1، 2005م.
5. بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
6. تاريخ الفلسفة الحديثة، يوسف بطرس كرم (ت: 1959 م)، الناشر: مكتبة الدراسات الفلسفية.
7. تطرف التيار العقلاني الحداثي في الموقف من الكتاب والسنة، مقال لدكتور محمد بن ابراهيم السعدي، مركز سلف للبحوث والدراسات، 1442هـ.2020م، الرابط: https:// salafcenter.org/4325/.
8. تطور الفكر التربوي الاسلامي، فيصل الراوي رفاعي وآخرون، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان 2000م.
9. التعريفات، علي بن محمد الجرجاني(ت:816هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1403هـ.
10. التعليم والتعلم في القران والسنة، عبد الغني عبود 1987م، بدون طبعة، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
11. الذريعة إلى مكارم الشريعة، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، تحقيق: أبو اليزيد العجمي، نشر: دار السلام – القاهرة، 1428 هـ – 2007 م.
12. شرح الباري، شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت، تحقيق: محب الديب الخطيب.
13. شرف العقل وماهيته، الحارث المحاسبي،(كتاب مشترك مع ابي حامد الغزالي) 1406هـ– 1986م،ط/ 1، بيروت دار الكتب العلمية.
14. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـ.
15. العقلانية تعريفها ونشأتها مؤسسوها واشهر اعلامها وموقفها من المعرفة والاخلاق والوجود والدين، مجدي كامل، تدقيق طه عبد الرءوف سعد، دار الكتاب العربي، دمشق القاهرة، ط1، 2016م.
16. علاقة الوحي بالعقل، عثمان قره دينز، التجديد، ع4، الجامعة الاسلامية ماليزيا 1998م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

17. لمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
18. مباحث في العقل، د. محمد نعيم ياسين. دار النفائس، عمّان، ط1، 1432هـ/2011م.
19. مذاهب فكرية معاصرة، محمد بن قطب بن إبراهيم، الناشر: دار الشروق، ط/1، 1403 هـ–1983م.
20. المعجم الفلسفي (بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية)، جميل صليبا (ت: 1976 م)، الناشر: الشركة العالمية للكتاب – بيروت، تاريخ الطبع: 1414 هـ– 1994 م.
21. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل
22. معجم مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني(ت: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، 1399هـ – 1979م.
23. المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، بدون معلومات الطبع.
24. مقالة في المعرفة، عدنان زرزور، بدون طبع وتاريخ دمشق: مكتبة دار الفتح.
25. مكانة العقل في القران والسنة، محمد احمد حسين(المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية)، المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ابحاث ووقائع المؤتمر العام الثاني والعشرون.
26. ملحمة الاعتقاد، العز بن عبد السلام، دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط/1، 1414هـ.
27. الموافقات للشاطبي، تحقيق أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، عمّان ط1، 1417هـ– 1997م.
28. موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، 1433 هـ.
29. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، اشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، (1420 هـ)، الناشر: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ – 2008 م
30. نظرية المعرفة في القران الكريم وتضميناتها التربوية، احمد محمد حسين الدغثي، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر سوريا – دمشق.
31. الوفيات والأحداث، المؤلف: عضو ملتقى أهل الحديث / ملف مختصر للأحداث والوفيات عبر التاريخ، آخر تحديث بتاريخ: 20 ربيع الأول 1431 هـ.
32. وقفات مع أدعياء العقلانية حول الدين والعقل، والتراث والعلم، خالد كبير علال، نشر: دار المحتسب، 1431 هـ – 2010 م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.2.6